

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سلسلة أجوبة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته أمير حزب التحرير

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقه")

جواب سؤال

"النعمان سراج أمتي" حديث موضوع

إلى عبد الوكيل سراجي

السؤال:

السلام عليكم يا أمير، أنا من أفغانستان، أود أن أسألكم عن صحة هذا الحديث؛ قال رسول الله ﷺ:
النعمان سراج أمتي. هل هذا الحديث في فضيلة أبي حنيفة رحمه الله؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

في القرن الرابع الهجري والخامس الهجري وبعدما اشتهرت مناظرات المذاهب والمساجلات وكانت أحياناً تخرج عن المؤلف فتظهر روايات موضوعة تمدح هذا المجتهد وتقل من شأن المجتهد الآخر من أئمة المذاهب، فمثلاً بعض أتباع الشافعي يرفعون من شأنه فوق شأن أبي حنيفة وبعض أتباع أبي حنيفة يرفعون شأنه فوق شأن الشافعي وهكذا بعض أتباع المذاهب الأخرى... في هذه الأجواء يظهر أناس أصحاب أغراض فيروون أحاديث موضوعة دون أن يخشوا الله سبحانه ورسوله ﷺ بزعم خدمة مذهبهم وهم في الحقيقة لا يخدمون مذهبهم بل يعملون على التشويه... ومن جملة هذه الأحاديث الموضوعة ما ذكرته في سؤالك (النعمان سراج أمتي) وسأذكر لك بعض ما ورد عنه:

1- جاء في كتاب تاريخ بغداد لمؤلفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي "المتوفى: 463هـ"

رقم الحديث 4545: (أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَصْرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرِ الْكِنْدِيِّ، بِالْكُوفَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْبُورْقِيِّ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَاسِرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيِّدَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ فِي أُمَّتِي رَجُلًا"، وَفِي حَدِيثِ الْقَصْرِيِّ: "يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ اسْمُهُ النُّعْمَانُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي، هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي"، قَالَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ: كَتَبَ عَنِّي هَذَا الْحَدِيثُ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيُّ، وَيَعْلُقُ عَلَيْهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ قَائِلًا: (هُوَ حَدِيثٌ مُضَوِّعٌ، تَقَرَّدَ بِرِوَايَتِهِ الْبُورْقِيُّ) انتهى.

2- جاء في المسند المستخرج على صحيح مسلم لمؤلفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) تحت رقم 248 ("مَأْمُونُ بْنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ مِنْ أَهْلِ

هَرَاةَ حَبِيبُ وَضَاعُ يَرْوِي عَنِ النَّقَاتِ مِثْلَ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ وَدُحَيْمٍ بِالْمَوْضُوعَاتِ وَفِيمَا حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ الْجُوبَارِيِّ الْكَذَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْدَانَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَنَسِ مُسْنَدًا "يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَضْرَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ وَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي" ويعلق عليه قائلاً: يَسْتَحِقُّ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ الرَّسُولِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّعْنَةَ.

3- وجاء في كتاب التعيين في شرح الأربعين لمؤلفه سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716 هـ): (أما حديث "هو سراج أمتي" فأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وذكر أن مذهب الشافعي لما اشتهر أراد الحنفية إخماله فتحدثوا مع مأمون بن أحمد السلمي، وأحمد بن عبد الله الجويباري، وكانا كذابين.

4- وجاء في كتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس لمؤلفه إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162 هـ): ("أبو حنيفة سراج أمتي" قال القاري في موضوعاته الكبرى: هو موضوع باتفاق المحدثين)

وهكذا فإن مقولة "النعمان سراج أمتي" هو حديث موضوع.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشته

09 ذو القعدة 1438 هـ

الموافق 2017/08/01 م

رابط الجواب من صفحة الأمير على الفيسبوك:

<https://web.facebook.com/AmeerhtAtabinKhalil/photos/a.122855544578192.1073741828.122848424578904/666769880186753/?type=3&theater>

رابط الجواب من صفحة الأمير على غوغل بلس:

<https://plus.google.com/u/0/b/100431756357007517653/100431756357007517653/posts/2gHsAyRqX1J>

رابط الجواب من صفحة الأمير على تويتر:

<https://twitter.com/ataabualrashtah/status/892433874898345984>